# الشراع

شـابَ الشـراع وجـفّ نـبض يراعـي
فـإلام أرقـبُ في السـنين وداعـي؟
وإلام يرتقـــبُ الصـــباح نبـــوءة
مـا مـسّ جوهرهـا شـفيفُ شـعاع؟
ذَبُـل الفتـى والـمـــوجُ أتعبـه النّـوى
فمتـى تجـفُّ الآه مـن أضـلاعي؟
وإلام تفـــترشُ الـمـــآقي أدمـــعٌ
ذَبُـل الحـنين بهـا لبسـمة داعـي؟
خمسـون قـارب لهفـة أسـعى لهـا
والـمـوجُ والشـطآنُ محـضُ خِـداعِ
والـمـاء غـاض فـأين ثـمّ قـواربٌ
كانـت تجـوبُ البحـر في أوجـاعي؟
يـا مـاءُ هـل مِـنْ صـبوة ترنـو لهـا
أم أنّ حُلمـك أن تفُـضّ رقـاعي؟

يـا مـاءُ هـب لـي مـن صـبابة أدمعـي
شـوقا يُـذيقُ النـاي صـوتَ الراعـي
يـا مـاءُ مـا ابتلـتْ ثنايـا لهفـتي
فمتـى تريـق العمـر في أصـقاعي؟
أنسـابُ في حضـن الطبيعـة برعمـا
وأفيءُ للمثـوى بغـير ذراعِ
أرجـو البقـاء ولا بقـاء لقـارب
أدمـت جوانبـه شـجونُ القـاعِ
يـا مـاءُ هـب لـي شـرعةً أسـعى بهـا
ودع الشـراع يجـوبُ كـل بقـاعي
فـالبحر في عـيني حديقـةُ عاشـق
والسـابحون فراشـها المـتداعي
وأنـا أحـاور في العيـون جفونهـا
وبقـاربي ظمـأ لنصـف شـراع
فمتـى وأيـن يئـوب عشـق نـازف؟
وبـأي ضـوء يسـتهلّ شـعاعي؟